

## تسليم وتسليم في وزارة الخارجية

٢٠١٤/١٢/١٩

معالي الوزير، حضرات السفراء والمدراء والعاملين في وزارة الخارجية والمغتربين،

نلتقي اليوم في حفل تسليم وتسليم كان ممكن أن يكون عادياً لو كان في مرحلة غير استثنائية من حياة لبنان،

ولم يكن عبوراً من فترة عصيبة محفوفة بالفتن، مليئة بالفراغ ومحاصرة بالقطيعة، إلى فترة نريدها أن تكون منفرجة بالانفتاح والأمن والاستقرار، فارغة من الانقطاع الدولي والعربي وفتحة لتكوين السلطة على أساس الصيغة والميثاق. نستلمها ممن تحمل الصعاب وحمل ملفات لبنان وهمومه الكبيرة، لنسلمها مستفيدين من دعم خارجي وحاملين إلى الداخل قدرات لبنان الاغترابية الكثيرة.

تسمى بالحقيقية السيادية ونحن لا نرى السيادة تختصر بالحقائب، بل تكون في كل وزارة وسفارة وعلى كل أرض لبنانية، وتكون في النفوس والرؤوس، وتكون في النص والموقف والممارسة.

هي وزارة من الوزارات ويجب أن تكون وزارة كل الوزارات، اسمها وزارة الخارجية والمغتربين ويجب أن تكون وزارة كل المغتربين وسياستها الخارجية لكل اللبنانيين،

نأتي إليها من وزارة الطاقة وكل الطاقات ونرى فيها طاقة لكل لبنان، طاقة نضخها فيها، طاقة تستمدّها من الداخل إلى الخارج، وطاقة يزودها المغتربون إلى المقيمين،

طاقة ايجابية نأمل أن تسود في هذا المبنى، فلا يكون التراث مهترئاً بل متجدداً،

طاقة ايجابية تملأ الإنسان، فلا يكون السفير متقللاً بالرسائل الخارجية بل حاملاً  
لرسالة لبنان.

الوقت قصير، نعم؛ والزمان محدود، نعم؛ إلا أن رسالة لبنان لا حدود لها وطاقة  
الاغتراب لا زمان ولا مكان يحدّها.

ألمي كبير بهذه الوزارة، وثقتي ستكون ممنوحة لكل واحد فيها لإعادة الثقة بلبنان؛  
ثقة الدول الصديقة بأن هذا البلد يستحق الحياة، والدعم له، معنوياً كان أو مادياً، لن  
يذهب هباءً؛

وثقة الدولة العدوّة بأن هذا البلد لا يمكن منعه من الحياة وبأنّه مقاوم لا يمكن منع  
المقاومة عنه.

صورة لبنان الحقيقية سنحملها على وجوهنا وفي قلوبنا وعقولنا،

وملفاتنا سنوصلها إلى كل مقر ومغترب،

وقيد كل لبناني سنعمل لإيصاله إلى ملفاتنا وسجلاتنا،

وجنسيّة لكل لبناني مستحق سنعمل على جعلها متاحة.

وكما أنّ تحييد لبنان عن سياسة المحاور لا يعني حياده عن القضايا المحقّة،

كذلك فإنّ تحييد الوزارة عن سياسة الأحزاب لا يعني حيادها عن قضايا الوطن

الواجبة وحتى عن شؤون الموظفين المحقّة.

إن لبنان لا يجب أن يكون خارج المجتمع الدولي وقرارته، ولا يمكن أن يكون إلاّ

على رأس الحرب الدولية على الإرهاب.

وكما أن لبنان لا يجب أن يكون مقراً أو ممراً، فالوزارة لا يمكن أن تكون مستقفاً أو

معبراً، بل هي صانعة سياسات ومنتجة للمبادرات وسد للمؤامرات.

" اللوبي " كلمة افتقدناها، ومفهوم حرماننا من استعماله، وممارسة غابت عنا إلا باستخدامها ضدنا،

فيما اللوبي الحقيقي يجب أن يكون " اللوبي اللبناني " ليكون لنا ويعمل لمصلحتنا. نراهم لبنانيون في البرلمانات والحكومات، نراهم في الأعمال والشركات، في الثراء والإبداع. وينقصنا أن نراهم مجموعين مجتمعين ليكون " اللوبي اللبناني " المؤشر الحقيقي لاجتماعنا كلبانيين في الخارج والداخل. لن يفقدنا إلا وحدتنا ولن يكون وجودنا في هذه الوزارة إلا حافزاً وعملاً لهذه الوحدة، ولن ندعم أي جامعة ثقافية إن لم تكن جامعة لتقافتنا المتنوعة المغنية لتعدنا. هذه هي سياستنا، الوحدة في الداخل والوحدة في الخارج، وكل خارج عنها غير مرغوب في سياستنا.

من خبرتكم معالي الوزير سنتعلم، ومن خدمتكم سعادة السفراء والمدراء سنتمكن، وسياستنا الجامعة سنتلزمون جميعكم بها، التزاماً منكم بالوطن وبوحدته.

أبواب الوزارة مفتوحة لكل السفراء، والدبلوماسية الفاعلة ستطرق أبواب كل الدول؛ وأبواب السفارات مفتوحة لكل اللبنانيين، والتسجيل الفاعل سيطرق أبواب كل المغتربين.

لجمع كل سفراء لبنان على أرضه، ولالتقاء كل الطاقات الاغترابية في لوبيات لبنانية، تمهيداً للاجتماع والتلاقي بين كل اللبنانيين.

أطلب منكم اليوم إعطاء هذه الوزارة كل طاقتكم، وإعطاء لبنان كل فرصة للحياة، فتكون الخارجية لكل المغتربين ويكون هذا الوطن لكل اللبنانيين.

شكراً